

المحاضرة الثانية الجماعة المدرسية وديناميتها

1 - الجماعة المدرسية وخصائصها :

تعتبر المدرسة بشكل عام من الميادين الهامة التي تظم جماعات كبيرة العدد تعتمد على جانب المناهج الدراسية لتشكل بها وظيفتها التربوية ، وهذه الجماعات بأنواعها تتميز بما يلي :

- ✓ أنها جماعات اجتماعية إدارية في أغلبها .
- ✓ أنها تحتوي على عدد كبير من الأعضاء يمثلون جماعات فردية وبالتالي فهي جماعة ذات حجم كبير .
- ✓ أنها على درجة عالية من التنظيم والعلاقات بين أعضائها وملزمة بتحقيق الغاية الرسمية للجماعة .
- ✓ أنها جماعة مستمرة ودائمة .

وبذلك فالتمييز في المدرسة يمر بجماعات اجتماعية بأنواعها المختلفة ، وبشكل خاص جماعة القسم ، جماعات النشاط المدرسي بتفاعله مع جماعات أخرى فإنه يسعى إلى إشباع حاجاته المختلفة ، وبالتالي يمكن اعتبارها إطار مرجعي يؤثر على نمو وشخصية الأعضاء المنتمين إليها وذلك للأسباب التالية :

- ✓ أنها جماعات تسودها علاقات المواجهة وجها لوجه .
- ✓ أنها جماعات يسودها الشعور بالكل المعبر عنه في ضمير " نحن " .
- ✓ أنها جماعات تتميز بطبيعة إنسانية قائمة على معايير ومبادئ التعاطف والإحساس .

وبذلك يمكن القول أن الجماعات المدرسية تعد جماعة أولية (مرجعية) تلعب دورا أساسيا في تشكيل الذات الإنسانية أو الذات الفردية (الأنا) حتى تصل إلى مرحلة الإحساس بالكل الاجتماعي أي نمو الذات الجمعية (الأخر) ، فلا يتم ذلك النمو في فراغ وإنما في إطار وسط اجتماعي متمثل في جماعة أولية هي الجماعة المدرسية .

2 - مفهوم ديناميكية الجماعة :

إن مصطلح الديناميك مستمد من المجال الفيزيائي ويدل على القوة والحركة والحيوية وعكسه ستاتيكي أي الثبات والسكون .
وتعني الديناميكية في المجال السيكو- اجتماعي إلى كيفية تشكل وتكوين الجماعة أو كيفية أدائها لوظائفها .

ويرى أنجلش **H . B . English** أن هذا المصطلح يعني التغيرات الدينامية التي تحدث داخل الجماعات الاجتماعية .

كما عرف شرتزر وستون **Shertzer et Stone 1981** دينامية الجماعة على أنها مختلف القوى المتفاعلة داخل الجماعات والتي تنظم وتدير العمل فيها من أجل تحقيق أهدافها .
إذا فإن دينامية الجماعة ذلك العلم الذي يعتبر أحد فروع علم النفس الاجتماعي وموضوعه الرئيسي هو الدراسة العلمية للجماعات الصغيرة من حيث تكوينها ونموها ونشاطها وإنتاجها وأدائها لوظائفها المختلفة بهدف التوصل إلى القوانين العلمية المنظمة لهذه الجوانب وما يرتبط بها من جوانب أخرى .

3 - موضوعات علم دينامية الجماعة :

إن أهم محاور الاهتمام في دراسات ديناميات الجماعة تتمثل في الموضوعات والجوانب الآتية :

- - تماسك الجماعة : وتشير إلى درجة حرص أعضائها على الانتماء إليها والاستمرار فيها
- - بناء الجماعة : ويشير إلى نمط العلاقات الثابت نسبيا بين الأجزاء المتميزات للجماعة
- - المجاراة الاجتماعية : وتعني ميل الفرد إلى الانصياع للضغوط الاجتماعية التي تمارسها الجماعة عليه
- - القوة الاجتماعية : وتشير إلى القدرة على التحكم والتأثير في أفراد الجماعة الآخرين بطريقة ما .
- - أهداف الجماعة : ويشير إلى الغاية التي يسعى لها أغلب الأعضاء وقد تتبنى الجماعة هدفا واحدا أو عدة أهداف .

❖ - مستوى طموح الجماعة : ويشير إلى المعيار الذي يقيم به أعضاء الجماعة مدى نجاحهم أو فشلهم في إنجاز مهمة معينة ، أو مستوى الأداء الذي يتوقعه أفراد الجماعة لأنفسهم وهم بصدد إنجاز مهمة معينة .

4 - أهداف دينامية الجماعة المدرسية :

تهدف دينامية الجماعة إلى تحقيق وظائف أساسية في الوسط المدرسي :

❖ - تنمية حاجات التلميذ من خلال التفاعلات الصفية واللاصفية ضمن المجال المهني الذي يحقق له عملية الاندماج داخل المدرسة .

❖ - يعتبر الصف المدرسي محل تجريب للدخول في علاقات اجتماعية لدى التلاميذ من خلال عمليات التعاون والتضامن والألعاب وكل ما من شأنه الدعم النفسي والاجتماعي للتلميذ .

❖ - تحقيق الذات من خلال انجاز الواجبات المدرسية وتحقيق مكانة اجتماعية ضمن الجماعة .

❖ - التسيير الحسن للضغوطات الحياتية من خلال عمليتي الدعم والمساندة من طرف الجماعة التربوية .

5 - دينامية جماعة القسم :

منذ خمسينات القرن العشرين اهتمت الدراسات التربوية في سياق علم النفس الاجتماعي بجماعة القسم كجماعة متميزة لها أهدافها ووظائفها الخاصة بها ، ومن بين تلك الدراسات نذكر دراسة (بيدفورد ، ودراسة بين ، ودراسة لبيت) ، حيث اهتمت تلك الدراسات بدينامية جماعة القسم وأثارت مشكلة العلاقات داخل القسم وأظهرت اهتمام كبير بالعلاقات التربوية بين التلميذ والمعلم والتلاميذ فيما بينهم وهي العلاقات التي بدأ بدراستها **تكمان Tekman** منذ سنة 1928 وقد أبرزت الدراسات الأمريكية في ضوء تلك العلاقات أهمية دراسة الجماعة لا سيما في جانبها القيادي وأكدت على النموذج الديمقراطي كنموذج فعال في التنظيم التربوي البيداغوجي وكان الغرض من ذلك الاهتمام لم يخرج عن إبراز :

- أهمية تشكيل مواطنين ديمقراطيين .

- تمكين الفرد من التفاعل مع أعضاء الجماعة .

- إن المجتمع الديمقراطي لا يمكن أن يقوم في غياب العمل الجماعي في التربية .

- إن الجماعة مثلها مثل الفرد طاقة ينبغي استغلالها لتطوير المجتمع .